

كونوا على حذر

جون نور

2024

اقرأ لوقا 27:20 – 47.

«الَّذِينَ يَأْكُلُونَ بُيُوتَ الْأَرَامِلِ، وَلِعِلَّةٍ يُطِيلُونَ الصَّلَوَاتِ. هُؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!» (لوقا 20: 47).

يرد رب يسوع أيضاً على بعض السائلين العداينيين إلا إنه ينتهز الفرصة لكي يحذر أتباعه من عواقب الكبراء الروحي ..

لم تكن الأسئلة توجه ليسوع المسيح لأن السائلين أرادوا الحصول على إجابة، بل لأن الكتبة والصدوقين أرادوا أن يمسكوا رب يسوع بكلمة، فحاولوا أن يستخدموا معرفتهم بالناموس لكي يدعموا موقفهم وليظهروا أنهم أذكي منه، وقد عرف رب يسوع فكر قلوبهم.

لنتعلم درساً آخر من هذا: ألا نحاول أن تكون أذكي من الله أو أن نحاوره بغية الحصول على ثغرة في كلامه أو أوامره لنا. فننتبه لذلك لأن كثيرين حاولوا أن يدوروا حول كلمات الله أو يحرفوا تفسيرها لكنهم نالوا جزاء ضلالهم وتيههم. فما ي قوله الله بهذا هو ما يقصده بالضبط مائة بالمائة.

نحتاج كلنا أن نكون مسؤولين أمام أولئك الذين أقامهم رب قادة لكتائينا، ونحتاج أن نحترم تعليمهم واهتمامهم بنمونا الروحي .. على أننا في نفس الوقت يجب أن نكون على حذر من القادة الذين يسيئون استخدام سلطانهم، ومن مظاهر سوء استخدام السلطة الكبراء والتسلف - كما يمكن أن يكون الجشع أيضاً أسلوب الحياة الذي لا يتواافق مع ما يعلّمون به .. وكان يمكن لمعظمي الناموس أن يكونوا قادة يتطلع إليهم الشعب كقدوة، إلا أن الصلف والكبراء والجشع والمراكل الاجتماعية أخذت مكان الخدمة عند البعض منهم، وقد كان هذا هو ما حفز المسيح على القول محذراً: «هُؤُلَاءِ يَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ!» (47).